والحديث، وأصول الدين، ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، وتفقه بمذهب الشافعي، وحفظ كتاب المنهاج فى الفروع للنووى وصار يعرف بالمنهاجى نسبة إلى هذا الكتاب.

ثم قصد إلى حلب حيث أخذ عنه الأذرعى الفقه والأصول، ثم إلى دمشق حيث تلقى عن الحافظ ابن الكثير، ثم عاد إلى القاهرة جامعًا العلم والمعرفة، تأهبًا للفتيا والتدريس، والتصنيف، ولهذا بلغت مؤلفاته عددًا كبيرًا فى وقت قصير، ومن بين هذه المؤلفات كتابه الذى بين أيدينا (البرهان فى علوم القرآن) جامعًا فيه آراء العلماء المحققين حول القرآن الكريم، صنفه فى سبعة وأربعين نوعًا، يدور كل نوع منها حول موضوع خاص من علوم القرآن ومباحثه، وكل موضوع منها يستحق أن يكون مبحثًا مستقلاً بذاته. وقد توفى سنة ٧٩٤هـ بمصر.

وهو فى منهجه حريص على أن يؤرخ لكل موضوع، ويحقق الكتب التى ألفت فيه، ويشير إلى العلماء الذين تدارسوه فأسبغ الفصول، وجمع أشتات المسائل، وضم أقوال المفسرين والمحدثين إلى مباحث الفقهاء والأصوليين إلى قضايا المتكلمين وأصحاب الجدل إلى مسائل العربية وآراء أرباب الفصاحة والبيان.

ولم يكن هذا الكتاب معروفًا لدى الباحثين ولا دارسى العلم، فيما عدا القليل منهم، حتى جاء جلال الدين السيوطى ووضع كتابه (الإتقان فى علوم القرآن)، فأشار فى مقدمة كتابه هذا إلى ذلك الكتاب القيم للزركشى، ومنهجه، وجعله مصدرًا من مصادره التى اعتمد عليها، ورجع إليه فى كثير من قضاياه رجوعًا مقتضبًا مختصرًا.

ويقول فى مقدمته بعد الحمد والثناء على الله سبحانه ورسوله - ﷺ -:

«أما بعد فإن أولى ما أعملت فيه القرائح، وعلقت به الأنظار اللوامح الفحص عن أسرار التنزيل، والكشف عن حقائق التأويل، الذى تقوم به المعالم، وتثبت الدعائم، فهو العصمة الواقية، والنعمة الباقية، والحجة البالغة، والدلالة الدامغة، وهو شفاء الصدور، والحكم العدل عند مشتبهات الأمور».